أهمية إدماج القيم التربوية في المناهج

بروفيسور/ عبد الرحيم أحمد سالم(*)

المستخلص:

ترمي هذه الدراسة إلى توضيح أهمية إدماج القيم التربوية في المناهج متناولة الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج، وإدماج القيم التربوية فيها موضحة تجارب بعض الدول الإسلامية وتجربة السودان في هذا الصدد، ثم أومأت إلى الرؤيا الإسلامية والمستقبلية لإدماج القيم التربوية في المناهج، وقد اعتمدت الدراسة على بعض الأدبيات التربوية في هذا الصدد، كما استعانت بمصفوفة جرد القيم التربوية في المنهج، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ضرورة الاهتمام بالقيم التربوية التي نتجت عن التحديات العالمية، أهمية دور المناهج لإيجاد المواطن الصالح عالمياً والمحتفظ بقوميته وثقافته الإسلامية، أهمية تنمية القيم الإسلامية في وجه التحديات العلمية المعاصرة، تجارب الدول الأخرى في مجال إدماج القيم في المناهج جديرة بالاعتبار، السودان ذو تجربة مهمة في هذا المضمار، وحققت مناهجه عديداً من القيم المدمجة سواءً أكانت صريحة أم ضمنية، **وتوصي الدراسة بالآتي:** الإفادة من تجارب العديد من الدول الإسلامية في مجال إدماج القيم في النتائج. وأهمية ضرورة توسيع مصفوفة القيم في مناهج التعليم العام وفقاً لمقتضيات وتطورات العالم من حولنا. إيجاد آلية لتقويم القيم وإضافتها لسجل درجات ونتائج الطالب. عقد المزيد من اللقاءات التربوية لتأطير نظرة إسلامية متكاملة وإدماج القيم في مناهج التعليم العالي.

(*) جامعة أم درمان الإسلامية.

Abstract

This study aims at highlighting the significance of merging educational values in curricula . It discusses modern trends in curricula design explaining the experience of other Islamic countries and eavor of Sudan in this area . The Study Then has pointed ant the Islamic and futuristic view for merging educational value in curricula . The study depends on educational literature review and on some references in such field. It has also benefitted the educational values inventory in curricula . The Study has attained the following results : (a) The importance of paying attention to the educational values which result from global challengers . (b) The significance of the role of curricula as a tool for creating a good citizen who fits well into the international space while preserving his Islamic contemporary challengers , (d)experiences of other nations in the curriculum is of paramount importance and worthy of consideration . (e) the Sudan has a significant experience in this realm and its curricula have achieved a number of merged expliat or impliat values .. The study has come up with following recommendation : (a) to benefit by the numerous experiences of The Islamic counties in the field of merging values in curricula (b) The importance of elaborating the set of values in General education curricula in accordance with the requirements and developments of the world around us (c) developing a tool to add it to student record .(d) holding more educational conference to shape or formulate an integrative point of view with regard to merging values in higher education curricula..

مقدمة:

تعد القيم التربوية والمفاهيم والحقائق والمهارات مدخلات أساسية في بنـــاء المناهج لتعطي مخرجاتها النهائية والتي تشمل المواطن المسئول الفعال، والمجتمع الآمن، والقوة البشرية العاملة المؤهلة المدربة لسد حاجات سوق العمل.

لإدماج القيم التربوية في المناهج تناقش الورقة أربعة محاور أساسية تشمل:

1. الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج.
2. إدماج القيم التربوية في المناهج.
3. تجارب بعض الدول الإسلامية في إدماج القيم التربوية في المناهج.
4. الرؤيا الإسلامية والمستقبلية.

1 – 1 الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج:

إصلاح المناهج التربوية عالمياً مر بأربع مراحل شملت الآتي:

1. المناهج المعرفية (الفلسفية).
2. المناهج السيكولوجية.
3. مناهج مخرجات التعلم.
4. مناهج المعايير التربوية.

1 – 1 – 1 المناهج المعرفية والسلوكية:

المنهج المعرفي يقوم على إعطاء الفرد قدراً من المعرفة لتغيير سلوكه لما هو أفضل، وقد تطور وشمل منهج المواد المنفصلة، ومنهج المواد المترابطة ومنهج المجالات الواسعة.

المنهج السلوكي نتج عن مدارس علم النفس التربوي ومحوره المتعلم، وقام علـــى نظريـــات الـــتعلم "Theories of learning ونظريـــات Theories of instruction" . ساد المنهج السيكولوجي في النصف الثاني من القرن الماضـــي، أدبياته تغلب عليها تجزئة المعرفة بشكل مبالغ فيه، تحول تعقيدات الحياة إلى عـــدد

كبير من المهارات والإجراءات البسيطة، ثم تطلب من المتعلمين تعلمها منفصلة خارج صياغها الحقيقي مما جعلها مرهقة لكل من المتعلمين والمعلمين بل أفقدها وحدتها المعرفية (**محمود الضبع، 2007**).

1 – 1 – 2 مناهج مخرجات التعلم:

ظهرت مناهج مخرجات التعلم خلال ثمانينيات القرن العشرين، وهي تقوم على أربعة مبادئ أساسية في تصميم المناهج المدرسية تشمل الآتي:

المبدأ الأول: وضوح الرؤية.

المبدأ الثاني: توفير فرص تعلم متقدمة للمتعلمين.

المبدأ الثالث: وضع توقعات عالية للمتعلمين.

المبدأ الرابع: تصميم المنهج من أعلى إلى أسفل.

ويمكن عرض الفرق بين مناهج الأهداف السلوكية ومخرجات التعلم في الآتي:

جدول رقم (1)

الفرق بين المناهج السلوكية ومناهج ومخرجات التعلم

مناهج الأهداف السلوكية	مناهج مخرجات التعلم
1/ الأهداف التعليمية شاملة ومفصلة	1/ مخرجات التعلم عامة وتتدرج تحت قليل من العناوين
2/ تركز على تحديد القصد من العملية التعليمية في المستوى التفصيلي	2/ النظرة الكلية مستخدمة مدخل التصميم من أعلى إلى أسفل
3/ تصنف المادة إلى معارف وحقائق ومهارات واتجاهات وقيم	3/ تؤكد الربط بين مخرجات التعلم
4/ عبارة عن صياغات ومقاصد	4/ مخرجات التعلم إنجازات مضمونة
5/ تعد الأهداف من قبل واضعي المناهج	5/ توضح مخرجات التعلم من قبل المعلمين وتركز على المتعلم بصورة أكبر

تقوم التربية القائمة على المخرجات على أساسين هما:

أ/ يمكن أن يتعلم جميع الطلبة وينجحوا (لكن ليس في نفس اليوم ولا بنفس الطريقة).

ب/ النجاح يقود إلى النجاح.

تطوير المناهج الدراسية في ضوء مخرجات التعلم يتم من الأعم إلى الأخص، فيتم البدء بتعيين مخرجات التعلم المتوقع في صورة أدوار متوقعة له بعد التخرج ثم تشتق منها مخرجات أقل عمومية لكل مجموعة من الصفوف، ثم لكل صف ثم يعد مؤشرات مخرجات تعلم لكل مخرج على مستوى الوحدات الدراسية حددها سبادي **(Spady – 1994)** بأنه ينبغي للمدرسة أن تمكن خريجيها من إتقانها من أجل إعدادهم للحياة بحيث يكونون:

1. منفذين ومؤدين: يطبقون أفكاراً أساسية ومتقدمة، ومهارات، وأدوات وتقنيات عند تنفيذهم مسؤولياتهم الحياتية. وحرى بهم – أيضاً – أن يعرفوا متطلبات الموقف ويستخدموا المصادر المتوافرة لإنجاز الأشياء.
2. محددين للمشكلات ومحللين لها: يتوقعون، ويستكشفون، ويحللون، ويحلون المشكلات، ويفحصون الأسباب الكامنة من منظورات متعددة، ويطورون حلولاً ممكنة للتطبيق.
3. مخططين ومصممين: يطورون طرقاً فعالة واستراتيجيات لحل قضايا ومشكلات معينة.
4. مبدعين ومنتجين: يبحثون عن إمكانات جديدة لفهم الأشياء والقيام بها، ويحولون تلك الإمكانات إلى منتجات أصلية قابلة للتطبيق أو عمليات تغير بيئة العمل.
5. متعلمين ومفكرين: يطورون ويستخدمون أدوات معرفية واستراتيجيات لترجمة معلومات جديدة وخبرات إلى أفعال ذات أثر، كما أنهم يستخدمون

مخزونهم المعرفي واستراتيجياتهم لمدى قدراتهم نحو الأفعال الناجمة من خلال فهم، وتحليل، وتركيب خبرات جديدة.

6. مستمعين ومتواصلين: يفهمون ويعبرون عن أفكار ومعلومات، ومقاصد، ومشاعر، وهموم الآخرين من خلال طرق مفهومة بوضوح ومحل تقدير الآخرين. وكذلك يفهمون الكلمات، والصور، والإيماءات، والأنماط، والرموز، ويستخدمونها بدقة لاستقبال الأفكار وإرسالها للآخرين.
7. معلمون ومرشدون: يعززون التفكير، المهارات، وتوجيه الأداءات، وحث الآخرين من خلال التفسيرات التي يقدمونها، والإرشاد الذي يقدمونه، والنموذج الذي يشكلونه، ويتشاركون في المعلومات، والزمن، من المنظور، والمهارات مع الآخرين.
8. مستثمرون ومساهمون: يستثمرون الوقت المصادر لتحسين جودة حياة من يحيط بهم.
9. أعضاء فريق وأقران: يسهمون بأفضل جهد في العمل المشترك، ويبحثون عن طرق للاتفاق على الأهداف، والإجراءات والمسئوليات، والمكافآت، ويضعون جانباً رغباتهم الشخصية لتحقيق الأهداف المشتركة.

1 – 1 – 3 مناهج المعايير التربوية:

تبلورت في تسعينيات القرن الماضي الأفكار الرئيسة للتربية القائمة على المعايير وقد استفادت من حركات الإصلاح التربوي السابقة من التربية القائمة على مخرجات التعلم وثقافة الجودة الشاملة حيث تلتقي معهما في التأكيد على أهمية التركيز على ناتج العلم، على أن يكون المخرج في صيغة أداء.

يرى المنادون باستخدام المعايير التربوية أنها يمكن أن تساعد على تحصيل تعلم المتعلمين من خلال إرسائها لتعريفات واضحة لما يجب تدريسه وما يتوقع من المتعلمين أداؤه. كما يمكن أن تساعد على توحد مخرجات التعلم في أية دولة من

الدول تساعد على إعطاء أقاليمها الحرية في اختيار المادة التعليمية المناسبة لحاجتها وفلسفتها.

من الدول التي تقوم مناهجها على المعايير التربوية الولايات المتحدة الأمريكية حيث توضع معايير تربوية عامة على المستوى الفدرالي ولكل ولاية أن تفضّل معاييرها التربوية على حسب بيئاتها. ومعايير الدول الأوربية تسمح بمساحة أكبر حيث تعطي كل دولة معاييرها التي تتناسب مع بيئتها في المملكة المتحدة. توضع المعايير على المستوى القومي وتعيين معايير لكل مادة دراسية في العالم العربي تعد تجربة عمان والإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية من التجارب الرائدة.

1 – 2 إدماج القيم التربوية في المناهج:

تمثل القيم التربوية مكانة متقدمة في نظر المفكرين والفلاسفة والعلماء والتربويين، ويختلف تفسيرها والاهتمام بها طبقاً لاختلاف الفلسفات والأفكار والأديان.

يهتم مخططو المناهج بتعيين القيم التربوية لتأثيرها في سلوك الطلاب وتنشئتهم اجتماعياً، إذ تعدُّ المحك الأساسي في اختيار الأهداف مما يعيِّن اختيار المحتوى والوسائل والطرق والمناشط وأساليب التقويم.

القيم التربوية غايات عليا ومقاصد تتنزل للبرامج والمواد الدراسية وتقويم حصيلة العملية التربوية وقد جاء في وثيقة مناهج المملكة المتحدة (2010) الآتي:

"**يجب على المنهج أن يعكس قيم المجتمع التي تؤكد نمو شخصية الدارس وتكافؤ الفرص في النمو الاقتصادي والرفاهية والديمقراطية المستدامة على أن تؤكد هذه القيم التربوية العلاقات الاجتماعية البيئية والمجتمعية**".

تجربة جمهورية مصر العربية في بناء المناهج ودمج القيم التربوية فيها من خلال المؤشرات والمعايير أكدت: **(كمال 2009)**

("فلسفة بناء المعايير القومية بشكل عام على مجموعة من المبادئ والمعايير تعكس الرؤيا المستقبلية للتعليم في مصر على أن تراعي ترسيخ القيم والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحرية، وغرس مقومات المواطنة الصالحة وتأكيد قبول التنوع والتسامح وتقبل الآخر والعمل الجماعي").

وثيقة الأمم المتحدة للتعليم للقرن الحادي والعشرين ترى الآتي: **(1994، Postel)**

"ابتداءً من تسعينيات القرن الماضي فإن المثل والقيم التربوية قد وجدت اهتماماً أكبر من الكم المعرفي في المناهج، مما يؤكد أن كرامة الإنسان كمواطن يتعلم ليكون ويعيش مع الآخرين في سلام وطمأنينة وتعاون يجب أن تحتل مكاناً حيوياً في العملية التعليمية التربوية".

مما تقدم نخلص إلى أن القيم التربوية تُعد حجر الزاوية في بناء المناهج القومية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه مع دخول الألفية الثالثة هل هنالك قيم تربوية ومفاهيم جديدة يمكن دمجها في المناهج؟ كيف يمكن إدماج القيم التربوية الجديدة إن وجدت؟ وهل هنالك مهارات ضرورية لتعزيز القيم التربوية الجديدة تؤهل الإنسان للألفية الثالثة؟

ما يميز الألفية الثالثة فيما أورده **(رشدي طعيمة، 2006)** التغيير والتبديل السريع الذي لا يعرف استقراراً على جميع الأصعدة وفي مختلف المستويات إذ يشهد مجتمعنا المعاصر تغييراً يتسم بما لم يتسم به تغيير من قبل، سواءً من حيث إيقاعه "فهو أسرع"، أو من حيث مداه "فهو أوسع"، من حيث جذوره "فهو أعمق".

ترتب على التغيير السريع أعلاه ضرورة أن تستجيب المناهج لتحديات عالمية ومحلية مما جعل الحديث عن قيم ومهارات تربوية جديدة لعصر جديد في مدرسة المستقبل أمراً لا مفر منه، **(فرض وجوب)** كما يقول الفقهاء.

التحديات العالمية التي قد تشكل قيماً ومهارات تربوية جديدة ينبغي أن يوضع لها حساب عند تطوير مناهج مدارس المستقبل أوردها (**رشدي طعيمة، 2006، و Postel،2010**) تشمل الآتي:

أ/ العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية.

ب/ الاتفاقيات العالمية.

حقوق الطفل (1990) حقوق الإنسان، حقوق المرأة، البيئة، السكان، التجارة العالمية، الوعي القانوني والتنمية المستدامة، الملكية الفكرية والتربية من أجل السلام والعيش معاً والأهداف الإنمائية للألفية الثالثة لسنة 2000م مقررات منتدى داكار للتعليم للجميع لسنة 2000م، المهارات الحياتية، الجودة الشاملة.

ج/ اقتصاد المعرفة.

د/ الاختراعات الجديدة المذهلة في الاتصالات والمعلومات وعلوم البيولوجيا، الجينات، والهندسة الوراثية ونانو تكنولوجي.

هـ/ التذبذب في سوق العمل والتوظيف.

و/ المرجعيات الأيديولوجية في مسألة العدالة الاجتماعية.

ز/ تطلع مؤسسات المجتمع المدني لتأكيد دورها وأثرها في القرار السياسي.

ح/ التعدد الديني والإثني والثقافي واللغوي.

ط/ التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المفاجئة.

ي/ ضعف الوازع القيمي والأخلاقي.

ومن الضروري أن نؤكد أن التحديات التي تفرض تطوير المناهج لدمج القيم التربوية الجديدة فيها قد تأتي من داخل النظام في القطر المعنى تشمل المجالات الآتية:

أ/ تعميم التعليم للجميع وإلزاميته.

ب/ تأكيد فرص القبول والنجاح للجميع.

ج/ إعطاء أولوية للجودة الشاملة (الكيف والنوع).

د/ اقتصاديات التعليم وأولوياته.

هـ/ الكفاءة الداخلية لنظام التعليم.

و/ ربط التعليم بحاجات المجتمع المحلي وسوق العمل.

ز/ محو الأمية الأبجدية والتقنية والتعليم مدى الحياة.

1 – 2 – 1 القيم التربوية الجديدة التي تفرضها التحديات العالمية والمحلية في مجال تطوير المناهج:

1) حصر القيم التربوية والمهارات الجديدة التي تفرضها التحديات العالمية المحلية في تطوير المناهج قد لا يكون في حدود ما تسمح الدراسة هذه، لكن من الممكن وضع بعض النقاط للنقاش تحدد التحدي الذي يواجه الإصلاح التربوي أولاً وتخطيط المناهج وتطويرها على وجه التحديد.

العولمة السياسية والاجتماعية والثقافية تطرح المواطن الكوني " GLOBAL CITIZEN" والمجتمع الكوني " GLOBAL COMMUNITY" التفكير العالمي والفعل المحلي "THINK GLOBALLY AND ACT LOCALLY" بينما المناهج التقليدية تركز على المواطن المسئول الفعال في المجتمع المترابط محلياً.

السؤال إذن كيف يمكن للمنهج أن يوفق بين الجرعات المطلوبة لتنشئة المواطن **(التربية الوطنية)** والجرعات التي تؤهله ليكون مواطناً كوكبياً؟ يتفاعل مع الأحداث العالمية ويكون حولها رأياً ويتخذ فعلاً (Action) كالذين حضروا في يونيو 2010م على متن سفن الحرية التركية لفك الحصار عن قطاع غزة في فلسطين الجريحة كم منهم لا تجمعه مع فلسطين إلا الأخوة الإنسانية؟!

كيف يمكن للمناهج أن تلبي حاجات المجتمعات المحلية وتراعي التباين الثقافي والديني والإثني قبل أن تخرج للبعد العالمي؟

ما خطورة العولمة الثقافية والسياسية والانفتاح غير المنضبط على قيمنا التربوية والوطنية والإسلامية؟

كيف يمكن للمناهج الوطنية أن تسعى للتكامل مع المجتمع الكوكبي وأن تحتفظ بالشخصية القومية ومتطلبات الثقافة الإسلامية؟

2) حقوق الطفل/ حقوق المرأة/ حقوق الإنسان.

الموافقة على المواثيق أعلاه تحتاج إلى تعديلات جذرية في سياسات وقوانين بعض دول العالم الإسلامي.

كيف نؤصل هذه التشريعات وفق ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وموروثنا الثقافي الصالح وتنزيل ذلك في المناهج وتنشئة أطفالنا عليه؟ ماذا نضيف لها من فقهنا الإسلامي المعاصر لتصبح صالحة زماناً ومكاناً؟

3) اقتصاد المعرفة والاختراعات الجديدة في مجال الاتصال والمعلومات وعلوم البيولوجيا (الهندسة الوراثية والأطعمة المعدلة وراثياً) تطرح على مناهج المستقبل أن تتجاوب مع قيم تربوية جديدة تعززها تنشئة بمهارات ومقدرات الطلاب ليعيشوا في الألفية الثالثة تشمل على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

أ. تنمية مقدرات الطلاب على تعرف الجوانب الأخلاقية للتطبيقات العلمية.

ب. تنمية وعي الطلاب بتأثير الحاسبات الآلية والمعلومات على المجتمع المعاصر.

ج. إكساب الطلاب مجموعة من القيم عن حقوق الملكية الفكرية ونسخ البرامج.

د. تنمية مهارات الطلاب وتعزيز قيمهم في اتخاذ القرارات وتشجيعهم على المبادرة في ضوء ما توفر لهم من معلومات.

ه. تحذير للطلاب من الاستخدام الخاطئ وغير الأخلاقي للمعلومات وشبكات الإنترنت وحثهم على الالتزام بأخلاقيات مجتمع المعلومات.

4) التذبذب في سوق العمل والتوظيف:

- هل تعد المناهج الطلاب ليعيشوا حياتهم الآنية بأحسن ما يكون؟ أم تعدهم مهنياً للحياة المستقبلية؟ وكيف يمكن أن نوازن في مناهجنا بين الجرعات المطلوبة للحياة الآنية والمستقبل؟
- اتجاهات وميول الطلاب ورغبة الوالدين، هل يكون التعليم من أجل التعليم أو إعداد للحياة أو الاثنين معاً؟
- بناء مقدرات الأفراد وفق حاجة سوق العمل المحلي والعالمي؟ العطالة وسط الفئات العمرية المختلفة المؤهلة والمدربة الناتج عن خصخصة الشركات وتنازل الدولة للقطاع الخاص على حساب القطاع العام.
- مناهج مدارس الثقافة العامة والمدارس الفنية والتقنية والمهنية وإزالة الأمية التقنية وسط الشباب.

5) ضعف الوازع الأخلاقي والقيمي.

- كيف يمكن للمناهج أن تحيي الوازع الأخلاقي والقيمي والديني عند الشباب وتهيئهم للمهن مستقبلاً (الأطباء، المهندسون، المعلمون)؟
- كيف يمكن للمناهج أن تساعد الطلاب في الابتعاد عن العنف داخل المدارس ووسط الأسر؟
- كيف يمكن للمناهج أن تساعد الطلاب على احترام حقوق الإنسان وكرامته، وأن الحقوق تترتب عليها واجبات ومسئوليات نحو الأسرة والمجتمع والبيئة؟

3/1 تجارب بعض الدول الإسلامية في إدماج القيم التربوية في المناهج:

شهد مطلع الألفية الثالثة تطبيق مبادرة المسار السريع لتحقيق الأهداف الإنمائية، وتوجهها عالمياً بأن يكون التعليم حقاً للجميع حتى عام 2015م ملحق رقم (1) وقد شمل ذلك تجويد العملية التربوية التعليمية وتحسين كفايات مخرجاتها مما جعل حركات إصلاح مناهج التعليم وإدماج القيم التربوية فيها هماً عالمياً.

الدول العربية والإسلامية استجابت لهذا الهم العالمي بصور مختلفة. تستعرض هذه الدراسة تجارب ثلاث دول هي: جمهورية مصر العربية، تونس والسودان. لنرى كيف استجابت لتحديات القرن الجديد وإيجابيات سياساتها في دفع القيم التربوية.

1/ 3/ 1 تجربة جمهورية مصر العربية:

المشروع القومي لتطوير مناهج التعليم العام وفق المعايير والمؤشرات وموقع القيم التربوية والإسلامية فيه أوجزها كمال عبد الجواد (2009) في الآتي:

أ. وثيقة المعايير والمؤشرات التربوية: شملت خمسة مجالات هي المدرسة الفعالة، المعلم، الإدارة المتميزة، المناهج ونواتج التعلم.

ب. الرؤية المستقبلية للتعليم في مصر تقوم على مبادئ، وهي: ترسيخ القيم التربوية، العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، غرس مقومات المواطنة الصالحة والعمل الجماعي.

ج. معايير وثيقة المنهج: تؤكد تضمين منظومة القيم الإسلامية في كل عناصر المنهج يوضحها الجدول التالي:

معايير عناصر المجتمع بشكل عام	موقع القيم منها
المستويات المعيارية لأهداف المنهج	تؤكد النمو الوجداني الذي يركز على تحقيق ذات المتعلم وإكسابه العادات والاتجاهات والقيم التي تؤدي إلى إنسان سوي، كما تؤكد كذلك النمو الاجتماعي الذي يؤصل لتنمية القيم والاتجاهات وتحقيق الوعي الاجتماعي الذي يؤدي في النهاية بالطالب إلى التكيف الاجتماعي المرغوب، فضلاً عن استجابة الأهداف كماً وكيفاً لمتطلبات المجتمع وثقافته.
المستويات المعيارية لمحتوى المنهج	في المعيار السابق منها: يخاطب المحتوى البعد الشخصي والاجتماعي في حياة المتعلم، حيث يعكس المحتوى العادات والتقاليد والقيم التي يؤكدها المجتمع، كما يوضح المحتوى النمو المتدرج للمهارات والقيم من مرحلة إلى أخرى.
المستويات المعيارية لمصادر التعلم	حيث تراعي مصادر العلم والتكنولوجيا الجوانب الاجتماعية والإنسانية.

د. من خلال المعايير والمؤشرات التي تضمنتها الوثيقة. ومن خلال توصيات المؤتمرات القومية تصمم وثائق للتأليف، وهي مواصفات تفصيلية وشروط أساسية وتوجيهات عامة لكل كتاب يلتزم به المتسابقون، وإذا كانت منظومة القيم الإسلامية حاضرة عند تعيين المستويات المعيارية لعناصر المنهج كما سبق، فإنها أكثر حضوراً وإلحاحاً عند إعداد وثائق تأليف الكتب، حيث تنص هذه الوثائق في توجيهاتها العامة على أن يراعى في تأليف الكتب ما يلي:

- التركيز على القيم والأخلاق اللازمة للتعامل الناجح والمشاركة مع الآخر.
- تأكيد الهوية الوطنية والقومية وتنمية روح الانتماء والإخاء والتسامح، مع مراعاة طبيعة العصر ومتطلباته.
- التوازن بين ثقافة الأصالة والثقافة المعاصرة.
- التركيز على أخلاقيات التعامل مع التكنولوجيا.
- تضمين القضايا المعاصرة وهي:

1. حقوق الإنسان.
2. الوعي القانوني: الحقوق والواجبات.
3. حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها.
4. حقوق الطفل ومقاومة عمالة الأطفال.
5. العولمة.
6. التسامح والتربية من أجل السلام.
7. المهارات الحياتية.
8. التربية من أجل المواطنة.
9. الوحدة الوطنية، ومحاربة التطرف.
10. البيئة: وتجميلها والمحافظة عليها.
11. الزيادة السكانية والتنمية.
12. الصحة الوقائية والعلاجية.
13. الإدمان ..... الأسباب والوقاية.
14. حسن استخدام الموارد وتنميتها.
15. ترشيد الاستهلاك.
16. احترام العمل، وجودة الإنتاج.

17. السياحة وتنمية الوعي السياحي.
18. الوعي المروري.
19. الوعي الضريبي.
20. الديمقراطية.

مما تقدم يمكن القول مع أن المشروع المصري في مراحل تنفيذه بلغ الصف التاسع (الثالث الإعدادي) فإن الحكم عليه قد يكون سابقاً لأوانه إلا أن أدبيات المشروع في ظاهرها قد استوعبت تحديات الألفية الثالثة (2/1) يبقى نقلها إلى حيز التنفيذ وكيف تتحول القيم التربوية والمثل المنشودة إلى سلوكيات تحكم عمل الأفراد والمجتمع.

1/ 3/ 2 تجربة تونس في إدماج القيم التربوية في المناهج:

تتميز تجربة تونس في إدماج القيم التربوية في مادة التربية الإسلامية بتدريس المادة في المرحلة الثانوية بمسمى مادة التفكير الإسلامي وهي قائمة على تمليك الدارس قدرات الفهم والنقد وبناء الموقف كقدرات أساسية لبناء شخصية إيجابية فاعلة ومبادرة (**بلقاسم، 2009**).

تقوم مرتكزات مادة التفكير الإسلامي على الآتي:

أ. التعامل الواعي مع مختلف النصوص بفهم دلالاتها وتمثل معانيها وتبيين مقاصدها واستثمار معطياتها في مواقف عملية ذات دلالة بالنسبة إليه.
ب. التعامل مع مختلف مصادر المعرفة.
ج. توظيف تكنولوجيا التعليم الحديثة في التوصيل إلى المعلومة واستثمارها الاستثمار الأمثل.
د. توظيف المعاني والقيم الإسلامية بما يحقق التواصل مع الآخرين.
ه. إدراك ما في الفكر الإسلامي من دعوة إلى إعمال العقل ومراعاة الواقع والإقرار بنسبية الأفكار.

و. الوعي بما في الإسلام من استعداد للحوار مع الأديان والثقافات والتواصل مع الشعوب والمساهمة معها في بناء الحضارة الإنسانية.

ز. تكوين شخصية متوازنة قادرة على اتخاذ مواقف معتدلة.

غايات مادة التفكير الإسلامي كما جاء في وثيقة المنهج تشمل الآتي:

يستثمر المعلم نصوصاً من القرآن والسنة بتمثل معانيها وتوظيفها في نشاطه الفكري وحياته العملية:

- يتعامل مع المصحف الشريف والمراجع المعتمدة بوعي ودراية (المعاجم المفهرسة، الموسوعات، مواقع الويب، أقراص).
- يحفظ الآيات القرآنية ويتلوها تلاوة سليمة وينصت إليها في خشوع.
- يستظهر الأحاديث النبوية ويفهم مكوناتها وأنواعها.
- يتمثل معاني نصوص القرآن والسنة في سياقاتها ويستفيد من الآيات والأحاديث في المواقف والوضعيات المناسبة.
- يجسم أغراضها في حياته الشخصية وعلاقاته الإنسانية.

يوظف مكتسباته العقدية والقيمية بما يحقق تواصله مع الآخرين تواصلاً إيجابياً قائماً على التسامح والثقة بالذات:

- يعمق فهمه للعقيدة الإسلامية وأركانها.
- يؤسس لنفسه تصوراً قائماً على التوحيد، يفهم به الكون والوجود.
- يدرك التلازم بين العقيدة والحرية.
- يفهم القيم الإسلامية ويتمثل مقاصدها.
- يعبر عن انتمائه إلى أصوله الإسلامية ويعتز بنفسه دون غرور.
- يحاور الآخرين بالتي هي أحسن انطلاقاً من مكتسباته العقدية والقيمية ويعترف لهم بحق الاختلاف.

- يتوخى المرونة والتوسط في الأفكار والمواقف دون انغلاق أو مغالاة.
- ينتج خطاباً شفوياً أو مكتوباً يعبر به عن تواصله مع الآخرين تواصلاً قائماً على قاعدة الاعتدال والتسامح.

يعبر عن وعيه بمبادئ الإسلام ومقاصده، متبيّناً حضورها عبر التاريخ تأصيلاً لكيانه وتفاعلاً مع الفكر الإنساني:

- يتمثل قيم الإسلام ومبادئه في ثباتها، ويرصد أشكال حضورها عبر التاريخ.
- يفهم دور المقاصد في إثراء حركة التشريع.
- يدرك قابلية الفكر الإسلامي للتفاعل مع قضايا العصر ومشاغل الواقع.
- ينطلق من خصوصياته الحضارية منفتحاً على إنتاجات الفكر الإنساني دون انبهار أو تحامل.
- يقدر الإضافات التونسية والمغربية ويعتز بإسهاماتها في إغناء التراث الإسلامي.

شكل رقم (1) العلاقة بين المرجعيات والمرتكزات والغايات يوضحها مخطط البرنامج الدراسي للسنة

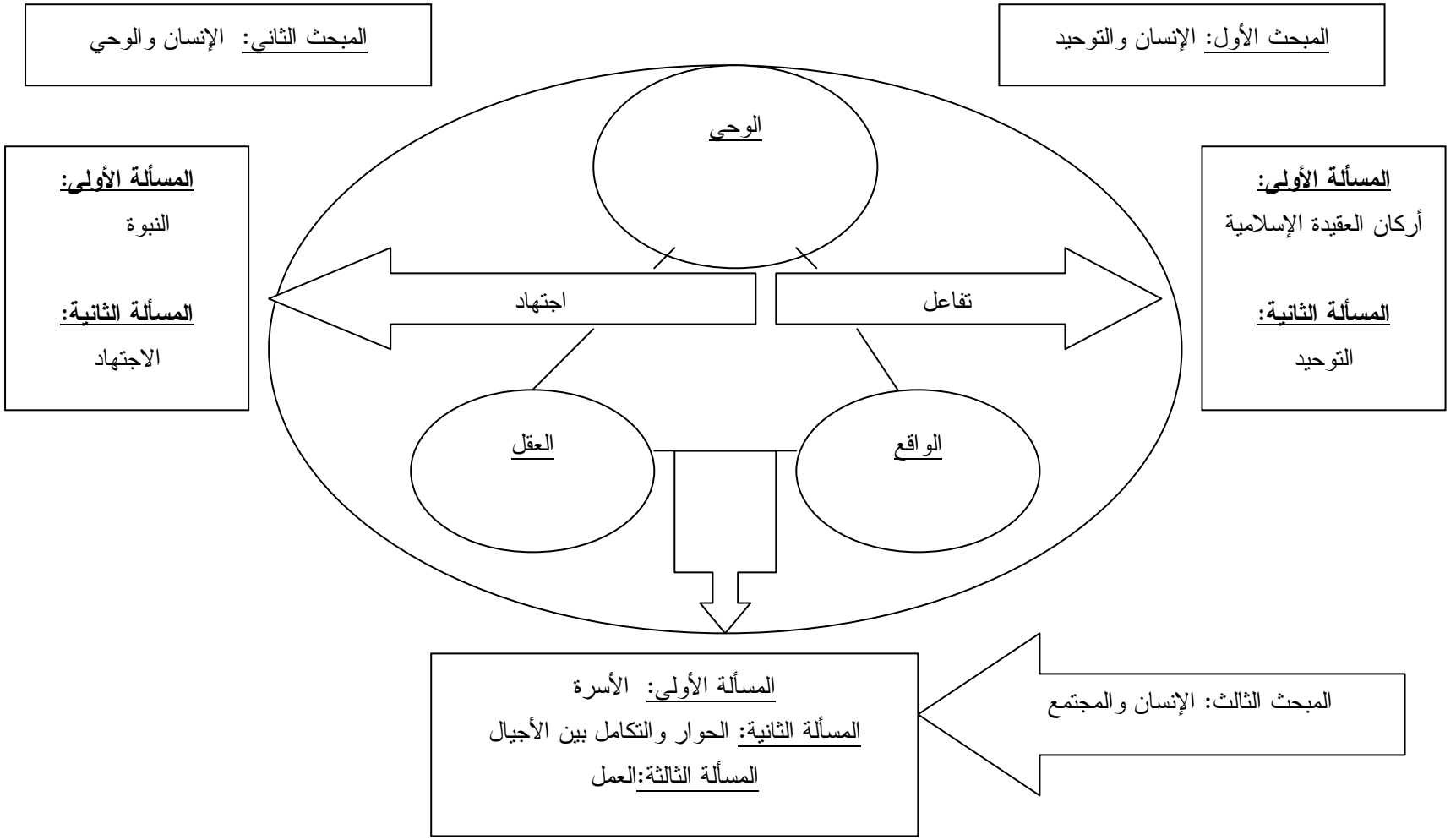

الأنموذج الذي عرضت به مادة التفكير الإسلامي يوضح بجلاء تحولاً في تدريس مادة التربية الإسلامية في الأسلوب والطريقة والمعالجات (التمشيات البيداغوجية) ويبدو عليه التميز الواضح عن طريق تدريس التربية الإسلامية المعهودة في السودان وقد يكون في أغلب دول العالم الإسلامي إذ تقوم المادة على (التلقين والحفظ والتسميع).

تدريس مادة التفكير الإسلامي بالطريقة الموضحة أعلاه قد يساهم في خلق مواطن يعالج مشاكل العصر برؤية إسلامية واضحة ويعزز غرس القيم التربوية الفاعلة وهو ما تؤكده التوجهات الإسلامية المعرفية المعاصرة على وجه التحديد وهو تكامل البنية المعرفية في المنهج والتي تمثل محتوى التعليم – وتوظيفها لتفعيل العقيدة الإسلامية في حياة الناس فتكامل معارف الوحي والعلوم الإنسانية المكتسبة، في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الطبيعية للتجارب على وجه من الوجوه وإعادة صياغة تراث المعرفة الإنسانية برمته وفقاً لوجهة النظر الإسلامية **(أبو بكر، ص 2007)**.

3/3/1 تجربة السودان في إدماج القيم التربوية في المناهج:

تجربة السودان في تأصيل المناهج وغرس القيم التربوية والإسلامية التي قامت بعد مؤتمر (1990م) تحمل موجهات كثيرة توضح أن خبراء التربية والتعليم في السودان لهم سبقٌ عالمي في مجال التأصيل نلخصه في الآتي:

- بناء منهج تربوي محوره الإنسان (التلميذ) يحمل كل عناصر بناء الشخصية السوية قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: آية 70].
- تزويد التلميذ بالمعارف والمهارات الحياتية التي تصحح المعتقدات وتعزز القيم والمواقف المرتبطة بالمواطنة المسئولة في تشجيع النمو العاطفي والإبداعي (ملحق رقم 2).

- بناء المنهج على نسق قيمي. الحامل الأساسي لهذه القيم محور الدين (الإسلامي والمسيحي) وتعززها المحاور والمواد الأخرى في مراحل التعليم العام مما يؤكد تنشئة الفرد والمجتمع وفق مقاصد الشرع الحنيف (ملحق رقم 3).
- المفاهيم والمضامين التي تدرس في التعليم العام خالية من الفكر الإلحادي أو الدعوة إليه.
- دراسة الإنسان والكون والعلاقة بينهما في نسق متناغم متناولاً هذه العلاقة في بعدها الزماني والمكاني والعلمي في تعبير إيماني بعيداً عن التفسير الإلحادي والتفكر بعمق آيات الأنفس والآفاق.
- قيام محور الفنون التعبيرية والتطبيقية على حاجات الإنسان الأساسية (ملبسنا، مسكننا، سلامتنا، الغذاء والصحة).

1/ 4 الرؤية الإسلامية والمستقبلية:

التحديات العالمية والمحلية التي أعادت هندسة المناهج الدراسية وتطويرها لنضع القيم التربوية الجديدة والمهارات والمقدرات التي نعززها، منها ما هو التزام روحي، ومنها ما هو ضرورات محلية، تختلف من بلد إلى آخر، إلا أن الضرورة تقتضي التعامل معها كفكر بشري معاصر يخضع لما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم – والصالح من موروثنا الثقافي والاجتماعي.

إدماج القيم التربوية الجديدة وإدخال المقدرات والمهارات التي تعززها في المناهج الدراسية ويمكن أن يكون ضمن خيارات ثلاثة هي:

1. إضافة قيم تربوية ومفاهيم ومهارات لمحتويات مواد الدراسة في المناهج القائمة (التاريخ، الجغرافيا، الاقتصاد والاجتماع والتربية الحديثة).
2. إدخال القيم والمفاهيم المتداخلة في المنهج (cross – curriculum themes) البيئة، السلام، التنمية المستدامة، التربية السكانية.
3. تعزيز المناشط المصاحبة للمنهج وإعطائها وقتاً كافياً في اليوم الدراسي.

4. إضافة مواد جديدة للمنهج حددها (**رشدي طعيمة، 2006**) في الآتي:

أ. تكنولوجيا المعلومات.

ب. علوم الاتصال.

ج. التفكير العلمي.

د. أخلاقيات العلم.

ه. التربية من أجل حقوق الإنسان.

و. التربية الدولية.

أهم النتائج:

1. تشير كثير من الوثائق العالمية والتجارب الإقليمية إلى ضرورة إدماج القيم التربوية في المناهج.
2. وجدت القيم التربوية اهتماماً كبيراً عند بعض الدول العربية في التسعينيات.
3. ضرورة الاهتمام بالقيم التربوية الجديدة التي نتجت عن التحديات العالمية والمحلية في مجال تطوير المناهج.
4. أهمية أن تصنع مناهجنا المواطن الصالح المحتفظ بذاتيته القومية وثقافته الإسلامية في تكامل مع المجتمع العالمي.
5. أهمية تنمية القيم الأخلاقية في وجه التحديات العلمية المعاصرة.
6. ضرورة أن تحيي المناهج الوازع الأخلاقي والقيمي عند الشباب وتهيئهم للمهن مستقبلاً.
7. هناك العديد من الدول العربية والإسلامية استجابت لإدماج القيم في مناهجها وهي تجارب جديرة بالاعتبار.
8. المناهج السودانية قد وضعت في الاعتبار مفهوم إدماج القيم في المناهج.انطلاقاً من تأصيل المناهج وغرس القيم التربوية الإسلامية وهناك ما يصل إلى أكثر من 150 قيمة.
9. التحديات العالمية والمحلية تتطلب إعادة هندسة المناهج لتضم قيمة تربوية جديدة، وإخضاع كل معايير الإنسانية لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم أخذ ما يصلح مع الموروث الثقافي الإسلامي.

المراجع:

1. أبو بكر محمد أحمد (2007) التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – فريجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية.
2. محمود الضبع (2007) المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
3. رشدي أحمد طعيمة (2006) معايير جودة الأصالة والمعاصرة في التعليم العام للعالم الإسلامي (المحتوى) ورقة مقدمة إلى (نحو رؤية مستقبلية لمسار التعليم العام في الإسلامي – السودان – الخرطوم).
4. وزارة التربية والتعليم الجهاز المركزي للمناهج (1990) وثيقة منهج مرحلة التعليم الأساسي – بخت الرضا.
5. كمال عوض الله (2009) تجربة مصر وآلياتها في دمج القيم الإسلامية في المناهج والمواد الدراسية لمرحلة التعليم الثانوي ورقة عمل مقدمة لورشة آليات دمج القيم الإسلامية في المناهج، السودان – الخرطوم.
6. بلقاسم عدالة (2009) آليات دمج القيم الإسلامية في المناهج والمواد – (التجربة التونسية) ورقة عمل مقدمة لورشة آليات – دمج القيم الإسلامية في المناهج السودان – الخرطوم.
7. National Curriculum (2010), The National Curriculum Handbook, Great Britain.
8. Shopour, Rassekh and J. Thomos, (2001) the Management of Curriculum Change and Adaptation in the Gulf Region. IBE, Geneva, Switzerland.
9. Splay, w.(1994) Choosing Outcome of Significance Education Leadership, 5116, 18-22
10. Postelthwaite, T.W. Husen, eds. (1994), International Encyclopedia of Education, 2nd ed.Newyork, pergam prsess.

ملحق رقم (1)

أهداف التعليم للجميع (داكار، أبريل/ 2000):

1. تحسين الرعاية والتربية وتوسيعها في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. تمكين جميع الأطفال من تعليم ابتدائي مجاني وإلزامي بحلول العام 2015م.
3. ضمان تلبية حاجات التعليم لكافة الصغار والراشدين.
4. تحقيق نسبة 50% في مستويات محو الأمية الابتدائي والثانوي بحلول العام 2005م.
5. تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم (القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة).

الأهداف الإنمائية للألفية (نيويورك، سبتمبر/ 2000)

1. مكافحة الفقر المدقع والجوع.
2. توفر التعليم الابتدائي للجميع.
3. تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين دور المرأة.
4. خفض نسبة الوفيات لدى الأطفال دون الخمس سنوات.
5. تحسين صحة الأم.
6. مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز (السيدا) والملاريا وغيرها من الأمراض السارية.
7. تحقيق الاستدامة البيئية.
8. تطوير الشراكة الدولية من أجل التنمية.

ملحق رقم (2)

قائمة بالقيم والأخلاق التي يؤكدها المنهج

إيمانية	خلقية وسياسية واقتصادية	قيم خلقية ذاتية	قيم سلوكية	آداب عملية	نقائض لا تليق بالمسلم
الإيمان	المسؤولية	الصدق/ الأمانة	بر الوالدين/ حب الأسرة	آداب الأكل	الشرك/ الكفر
العمل الصالح	المساواة	الوفاء	صلة الرحم	آداب النوم	الفسوق
إخلاص النية	الشورى/ النصح	الصبر	احترام الكبير	آداب اللباس	العصيان
التوكل على الله	الطاعة/ العدل	الثبات	الرفق بالصغير	الاستئذان	النفاق
حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين	الحق/ الواجب/ الخير/ الإتقان	العزة/ القوة	مساعدة المحتاج/ حسن معاملة الجار	آداب السلام	الرياء/ الظلم/ الكذب/ الغدر/ الخيانة
الخوف والرجاء	الإحسان/الجمال/ العمل والإنتاج	الشجاعة	السماحة وحسن المعاملة	آداب الطريق	الغش/ الحسد/الحقد/ القسوة
الذكر والدعاء	الكسب المشروع	الكرم	الإصلاح بين الناس	الأدب مع الله تعالى	الغضب/ البخل/ الطمع
التقوى	الاعتماد على الذات بعد الله تعالى	السخاء	قضاء الحوائج	الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم	الشح/ الجبن/ الكسل/ السخرية

المحاسبة	الثقة بالنفس	السماحة	الإنفاق والعطاء/الكرم	الأدب مع المسلمين	الغرور/ الغيبة/ النميمة
المراقبة	التعاون التكافل	الجهاد/ الفداء	الإيثار	الأدب في التعامل العام	القذف/ البهتان
التوبة	التضامن	احترام العمل	الاقتصاد في النفقة/ البساطة في الحياة/ المحافظة على المال العام	أدب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	شرب الخمر/ الزنا/ الربا/ شهادة الزور/ الرشوة/ الاختلاس
الاستغفار	الصداقة	احترام الكلمة	حماية البيئة/ حفظ اللسان/ اتقاء الشبهات	أدب المسجد	الأذى/ السب/ القتل/ السرقة/ الإسراف
الاستقامة	حب الوطن	احترام العهد	التواضع	أدب الدعاء	التطرف
الاعتدال	حب المسلمين/ الإخاء	احترام السر/قبول النصح والعذر	الاستقلال بالرأي/ الثبات على المبدأ/ التجرد		اللغو/ السحر/ الخرافة/ الشعوذة
التوسط	حب العرب والأفارقة	الرفق بالحيوان	نكران الذات/ الاعتراف بالخطأ		
الدعوة	حب الإنسانية	الطهارة النظافة	الرجوع للحق		
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	المبادرة / الابتكار/ الإبداع		الاعتذار/ التسامح/ والعفو		

ملحق رقم (3)

قائمة بالمهارات التي يعمل المنهج على تنميتها

لغوية	عقلية	رياضية	حركية	فنية وحرفية	خدمات اجتماعية
الاستماع	التذكر/ التفكر	مشي	استعمال اليدين	**فنية:** تلاوة/ إلقاء/ إنشاد/ إيقاع/ تلحين/ تمثيل/ رسم/ نحت وخط/ تشكيل/ تصميم تنسيق	إسعاف تمريض دفن حماية بيئة دفاع مدني مرور إطفاء
الفهم	التأمل/ الاستقراء	جري	تحريك العين	**حرفية:** زراعة/ حيوان/	
التحدث	التحليل/ التصميم	تسلق	الربط بين حركة العين واليد/ فك	حدادة/ برادة/ نجارة/طلاء/ بناء/ سباكة/ توصيلات كهرباء/ مياه/	
الإبانة	استخلاص النتائج/	سباحة	ربط		
الكتابة	إصدار الأحكام	زحف	تركيب	خياطة/ حلاقة/	
القراءة	الربط بين الأشياء	رمي	ترتيب	طبخ/ صناعات بيئية/ صناعات	
حسن الخط	الموازنة	تمارين رياضية	تنسيق	أسرية	

التذوق	التـــضاد/ إدراك التباين	ألعـــــــاب رياضية	قطع		
الإبداع	إدراك التوافـــق/ المخالفة	تمـــــــارين عـــــسكرية/ رحـــــلات/ معسكرات	وصل/ لحام		